

خاطرة مسجدية (2) : من قصص التائبين



الثلاثاء 19 يوليو 2016 05:07 م

محمد عبد الرحمن صادق :

- عن علي بن خشرم قال : أخبرني رجل من جيران الفضيل بن عياض قال : كان الفضيل يقطع الطريق وحده ، فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً ، فقال بعضهم لبعض : اعدلوا بنا إلى هذه القرية ، فإن أماننا رجلاً يقطع الطريق يقال له : الفضيل ، قال : فسمع الفضيل ، فأرعد فقال : يا قوم أنا الفضيل ، جوزوا ، والله لأجتهدن أن لا أعصي الله أبداً ، فرجع عما كان عليه .

(سير أعلام النبلاء للذهبي) .

- روى بن عساكر بسنده عن الفضيل بن موسى قال : كان الفضيل شاطراً يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس (مدينتان بإيران) وكان سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع تالياً يتلو : " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ " الآية (الحديد 16) قال : يارب قد آن ، فرجع فأواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم : نرتحل . وقال قوم : حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا . قال : ففكرت وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع اللهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام . (سير أعلام النبلاء للذهبي) .